

سؤال وجواب

الأحد 16 نيسان 2017

أمي أسألك اليوم بعد فترات طالت وقصرت من المعاناة مع نفسي، كيف بإمكانني أن أتغير؟؟. أنا لا أحب نفسي القلقة، التي تجرني إلى إدامة الآخر وعدم محبته! ويزداد حزني على ذاتي لأن حكمي يكون سلبياً غالبية الأحيان على كل ما ومن حولي! فأرجوك ساعديني...! (أ. ج. ب.).

"من كان أميناً في" القليل، أقيمه على الكثير."

أودّ هنا أن أبدلَ كلمة "في" القليل لأضع مكانها "على" القليل... لأنّ كلّ شيء أعطي لنا مجاناً من لدن أبي الأنوار، من الربّ يسوع المسيح خالقنا!

هو بذّرنا زرعاً في بطون أمهاتنا من آبائنا! والحياة يا بنيّتي لا هدف لها مطلقاً إلاّ التنقية اليومية من أدران وأورام وعفونة ما علق بنا، أي بنفوسنا وأجسادنا وأرواحنا من الإختباء في أنانا المريضة!

كلّ البشريّة سقطت في جبّ الهلاك، في بئر معتم مملوء رطباً من العتمة وعدم التمتع شمس العدل فيه بسبب ضعفنا!! لا الإله، بل نحن منعنا بذاتنا دخول الصّحة والنور والفرح والحبّ الإلهي إلى حياتنا.

من يمنعك يا بنيّتي وأنت زوج رجل كريم النّفس من الحبّ؟. إلا

ذاتك المريضة؟! وأنت لست وحدك في هذه المعمة، في هذه الحرب، في هذا الجب، بل كل البشرية!! ليس أي صلاح في أي إنسان!!

لا تُقدري مدى فرحي بسؤالك، لأنّ فيه وعياً عميقاً لمشكلة السقوط التي لا يريد الناس، غالبية الناس العظمى، أن يعترفوا بها، أما أنت فتأتين ديانة لنفسك لا للآخرين اليوم ولينا كلّنا نتعلّم منك هذه الصراحة وهذا الكشف الصادق لما يعتمل في نفوسنا... مشكلة الإنسان أنّه يكذب على ذاته ليجعل من "أناه" الإله الذي يعبد... أما أنت فتسعين إلى التغيير الحقيقي! فهناك بعض ما عليك تباعه إذا أردت أن تتغيري!..!

أولاً: أحبي الربّ من كل قلبك!! ذاك يعني أن تركعي أمامه متعلّقةً بثوبه كما كنت طفلة تتعلّق بثوب أمّها للإطمئنان وتتبعها أينما تحركت وقولي له: "أنا لك بالكلية". هلمّ وأبدل نفسي القلقة بسلامك... وكرري طول النهار: "يا ربي يسوع المسيح أعطني سلامك"!!

ثانياً: عند هجوم فكر سلبيّ أنانيّ ديان رفضيه كلياً وبعنف قائلةً: "هذا الإنسان أفضل مني". ولأنّ ذهنك "مصيبتك" ادعني قولتك بإدانة نفسك بدءاً وثانياً بإيجاد وتذكر حسنات الآخر. طوبيه على ما يقول و

اصرخي: "ربي علّمني أن أقبله وأحبه وسامحني لأنني أدينه وأغضب عليه أو أنفر منه!!"

ثالثاً: اصرخي لوالدة الإله حتى تعلّمك القبول فهي وحدها بعد الربّ يسوع قبلت كلّ ما أتاه الربّ به للخلاص فصارت الشفيعة للمؤمنين بها وأماً للإله ولهم!!

رابعاً: كوني آنية مختارة! قولي وكرري بسرعة: "إن عشتُ فللربّ

أحيا وإن متُ فللربِّ أموت، إن عشتُ وإن متُ فأنا للربِّ "...أنا أمتك يا سيدي أرشدني وساعدني.!

خامساً: صلّي يا بنيّتي... صلّي حتّى يفتقد الربُّ ضعفك وابدئي بحرب شرسة ضد نفسك قائلةً: "يا ربي بحبك خلصني، بحكمتك ساعدني لأنني لا أريد الوقتيات بل الآيات... وافصحي كل فترة بعد فترة عما يعتمل في نفسك بصراحة في الاسترشاد والاعتراف، ويد المخلص عليك ولك سلامه.!

سادساً: لا تنسي أعمال المساعدة للجميع! لا تقولي "لا" لإنسان يطلب عونك لتصلي إلى الهبوب للمساعدة بدون طلب من الآخر!! أقرضي بل أعطي الفقير. ابكي مع الباكين فيفرح بك الربُّ ويفرحك مع الذين يفرحون بملكوته وكرري طول النهار صلاة العشار: "ربي يسوع المسيح ارحمني أنا أمتك الخاطئة.!"

وأقولُ لك من كل قلبي... سيري إلى الأمام... فالمسيحُ قام... حقاً لقد قام الربُّ.

الأمّ مريم